



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne démocratique et populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM
كلية الأدب العربي والفنون
Faculté de Littérature Arabe et des Arts



مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر

تخصص: إدارة أعمال فنية وثقافية

شعبة: الفنون البصرية

بعنوان:

دور المتحف في ترميم التراث المادي

-متحف الفنون الجميلة نموذجًا-

تحت إشراف الدكتورة:

من إعداد الطالبين:

بومسلوك خديجة

- داودي ياسين

- شبلي إسماعيل

أعضاء لجنة المناقشة:

د. بومسلوك خديجة.....مشرفا و مقررا

د. شرقي هاجر.....رئيسا

أ. بلعاسي كلثوم.....مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم من اعتر بك فلن يذل،

ومن اهتدى بك فلن يضل،

ومن استكثر بك فلن يقل،

ومن استقوى بك فلن يضعف،

ومن استغنى بك فلن يفتقر،

ومن استنصر بك فلن يخذل،

ومن استعان بك فلن يغلب،

ومن توكل عليك فلن يخيب،

ومن جعلك ملاذه فلن يضيع،

ومن اعتصم بك فقد هدى إلى صراط مستقيم،

اللهم فكن لنا وليا ونصيرا، وكن لنا معينا ومجيرا، إنك كنت بنا بصيرا

اللهم صل و سلم و بارك علي سيدنا محمد و علي آله

و صحبه و سلم و الحمد لله رب العالمين





الشكر والتقدير

بعد رحلة بحث وجهد اجتهاد الحمد لله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذه المذكرة
والذي أعطانا الصحة والعافية والعزيمة.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا
بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك " الله جل
جلاله."

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة "بومسلوك خديجة" على كل ما قدمته لنا
من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دارستي.

كما أتقدم بأرقى وأثمن عبارات الشكر والعرفان إلى أعضاء اللجنة المناقشة
الموقرة.

إلى كل من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات من
قريب أو بعيد فلهم منا كل الشكر.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أدعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد والرشاد والعفاف
والغنى وأن يجعلن هداة مهتدين آمين يا رب العالمين.



مقدمة

تعد الجزائر من البلدان التي تزخر بتراث حضاري عريق، صنف معظمه في متاحف وآل متحف متخصص في موضوع معين، فمعظمهم يهتم بالتاريخ والفنون الجميلة وآلها تعكس صورة الحياة الاجتماعية والتاريخية والعلائقية والفنية للمجتمع الجزائري، حيث تعتبر مصدر هويته وأصالته وعروبوته، فكل هذه الأبعاد التي تحملها هذه المؤسسة جعلت منها خلال العشرية الأخيرة موضوعا مهما ومادة دراسية ومحور اهتمام الجميع، فعلى المستوى الرسمي عقدت ملتقيات وأيام دراسية من أجل النهوض بهذا القطاع خاصة وأن الاهتمام والانشغال خصت به الفئة المتخصصة في ميدان التراث والتي سعت إلى التغيير الاجتماعي والتقني من أجل مواآبة التغيرات الحاصلة في مجال تسيير المتاحف وصيانتها ومن أجل المحافظة على هذه الكنوز التي تزخر بها متاحفنا، ومن أجل تغيير النظرة الكلاسيكية حول المتاحف التي تسمى «بمخازن تحفظ الحجارة والتحف القديمة»، وبما أن المتحف فضاء عمومي خاضع لتوجيهات الدولة ولقرارات تنظيمية دولية وعالمية فإنه يقوم بممارسات ثقافية موجهة لفئات اجتماعية تتردد على هذه الفضاءات وعليه فالمتحف يقوم بإنتاج وتوجيه قيم ومعايير تتخلل هذه العروض، والمادة التي يقدمها للمستهلكين تعتبر بمثابة حقل ثقافي موجه على شكل أفعال ثقافية آالحفظ، الترميم، الصيانة والبحث وتشتمل على إستراتيجية موجهة من قبل فاعلين في المؤسسة لفئات مستهلكة تحمل خصائص ثقافية واجتماعية متميزة، وعلى ضوء هذه الأبعاد والخلفيات الموضوعية تساءلنا عن دور المتحف؟ والآفاق التي يسعى إليها في ضوء هذه التحولات الجديدة الحاصلة في مجال المعلومات؟ وهل يخلق اختلافات وخيارات للمستهلكين في إطار استهلاك مذهري، أم هو مؤسسة ثقافية رسمية حاملة لأبعاد تعكس ذهنية المسير في إطار موجه وحامل لمرجعية الدولة (إيديولوجية) خاصة مع تذبذب الزوار؟

فجاءت فكرة البحث انطلاقا من هذه الوضعية والتساؤلات الأولية المختلفة ومن هنا بدأ الانتقال من البناء المجرد العام إلى البناء المادي الملموس، والتي بدأت من القراءات الأولية حول الموضوع، والبحث الاستطلاعي لبناء الموضوع والإشكالية وقد شملت الدراسة على فصلين :

تناول الفصل الأول جانب الاقتراب المنهجي من تحديد الموضوع وأهميته وأسباب اختيار

الموضوع وطرح الإشكالية والفرضيات وتحديد المفاهيم والإجراءات المنهجية المتبعة

لانجاز هذا الموضوع والدراسات السابقة.

- أما الفصل الثاني شمل الجانب التاريخي للمتحف وتطوره، تعاون المنظمات الدولية في مجال التراث، السياسة الثقافية في الجزائر وواقع المتاحف الجزائرية وسياسة تسيير المتاحف وأخيرا عرض عينة نموذجية حول المتحف الجزائري أدراسة ميدانية للمتحف الوطني للفنون الجميلة.

أهمية الموضوع

:

بما أن الموضوع يندرج تحت عنوان :

«دور المتحف في تثمين التراث المادي»

لأن مؤسسة المتحف هي حاملة لتراث حضاري يدل على عبقرية الإنسان منذ القدم وعلى تواصل العقبات التاريخية، التي تعتبر تراث مادي ومعنوي يعكس ثقافة وهوية المجتمع الجزائري، وتزداد أهمية هذا الموضوع أيضا من خلال علم الآثار ،
يمكن أيضا إعتباره معيارا حضاريا معاصرا في تشخيص الواقع السياحي في صورته السياسية وبنيته المادية والبشرية تحت "الرؤية السياحية والثقافية".

III. أسباب إختيار الموضوع:

إن آل باحث جدي يريد أن يقوم بدراسة علمية عليه أن يختار موضوعا يثير إهتمامه بحيث تكون له دوافع أو أسباب ذاتية أو موضوعية لإختياره موضوعًا ما.

وبما أن بحوثنا تدرج ضمن البحوث السيولوجية، فإن أول خطوة يقوم بها الباحث فإنه يختار موضوعا يكون في متناوله من الناحية المادية والزمنية والمرجعية.

فإختياري لهذا الموضوع له دوافع ذاتية لأنني مهتم بمثل هذه المواضيع خاصة المؤسسات الثقافية المتحف، والقراءات التي يمكن أن ننتجها من هذه المؤسسة التي تتردد عليه الفئات الاجتماعية يوميا، لكن رؤيتهم وتصوراتهم حول هذه المؤسسات تختلف وبهذا الموضوع أردت أن أنتج خطابا سسيولوجيا حول الممارسات الثقافية والفنية وأقدمها آقراءة لاستهلاك مذهري لدى بعض الفئات التي تتردد على المتحف ومن جانب آخر أردت أن أقدم تحليلا للممارسة المتحفية التي توجهها الدولة باعتبارها فضاء عمومي موجه من خلال قوانين وقرارات رسمية.

- أما الجانب الآخر فأردت أن أخرج هذه المؤسسة من قوقعة التهميش سواء على المستوى الحكومي أو العمومي.

- أردت أن أقدم قراءة سسيولوجية وتحليلا علميا حول هذه المؤسسة لتغيير أو تحسين الرؤى حولها.

IV. الإشكالية:

يعتبر المتحف في عصرنا الحاضر من المظاهر الحضارية في مدن العالم، فهو بمثابة معهد علم، ومركز ثقافة وهو المجال المناسب للإسهام في التعرف على تراثنا الحضاري وممتلكاتنا الثقافية، وتنمية الحس والذوق الفني والجمالي لدى آفة الفئات الإجتماعية، وهذه المؤسسة الثقافية تجاوزت الفكرة القديمة التي آنت تصنفها أنها مكان أو مخزن تودع فيه التحف والأشياء الثمينة خوفا من ضياعها، فقد أصبحت هذه الأخيرة تساهم بقسط في تطوير الفكر البشري للمجتمعات، ويظهر دورها جليا من خلال إبراز ما خلده الحضارات وتقديمها إلى عدد من الجمهور حتى يتعرف على ما فيه من ممارسات ثقافية وفنية وتاريخية التي عرفتها الأجيال الماضية حتى أصبح المتحف يمثل همزة وصل بين الماضي والحاضر.

ونحن نعلم أن ظهور المتاحف في الجزائر آن على يد المستعمر الفرنسي الذي استهدفت سياسته تغيير النماذج الثقافية التقليدية بنماذج عصرية، ففرض أشكال متعددة من مسارح، دور سينما، مدارس، أو هذا المخطط الذي طبقه المستعمر آن هدفه تغيير الذوق الفني وتفكيك المجتمع الجزائري.

لكن بعد الإستقلال تغيرت أهداف هذه المؤسسة بتغيير النظام السياسي الذي هيمن على آل المجالات الإقتصادية التربوية والإجتماعية وبالخصوص المجال الثقافي الذي نلتمس تدخل الدولة في مجاله لما له من تأثير في تغلغلها الإيديولوجي في النسيج الإجتماعي والثقافي.

فهذه المؤسسة من خلال محتوياتها الثقافية والعلمية والتاريخية هي بمثابة المرآة التي تعكس صورة الطرف الآخر المتمثل في السلطة التي تعتبرها مؤسسة من مؤسساتها الرسمية التي تنشر من خلالها رسائلها وهي أيضا بمثابة الممارسات الثقافية والفنية والعلمية للفئات الإجتماعية التي تحاول أن تتميز في أسلوب حياتها لإعطاء صورة معينة وذلك من خلال زيارة المتاحف والتردد عليها.

ومن خلال هذه الأبعاد يظهر الإشكال جليا حول المتاحف الجزائرية التي أصبحت تؤدي وظيفة إيديولوجية باعتبارها مؤسسة تابعة للدولة وتخضع لسلطتها وفي هذا الإطار

نجد "Louis Althusser" يقدم لائحة يعتبرها تجريبية للأجهزة الإيديولوجية وتضم الجهاز الإيديولوجي الديني والمدرسي، العائلي، القانوني والسياسي والثقافي الإعلامي⁽¹⁾. في حين يميز fossart بين الخطاب الإيديولوجي والجهاز الإيديولوجي ويقول «أن الجهاز الثقافي واسع ويضم الفنون، الرياضيات والملاهي والألعاب، واليانصيب والمتاحف والرسم والتراجيديا والنوادي الترفيهية والسياحية... الخ»⁽²⁾. وقد وضح "P" "Bourdieu" فكرة مهمة حول جمهور المتحف ليبين حقيقة رواد المتاحف في قوله: "المتاحف تخدم أبسط التفاصيل الشكلية في تنظيمها وفي وظيفتها الحقيقية وهي تعمق لدى البعض الشعور بالانتماء ولدى البعض الآخر الشعور بالإستبعاد"⁽³⁾. وبما أن المتحف مؤسسة ثقافية وفنية فإننا نستطيع تطبيق عليه التحليل المؤسساتي النسقي.

وعلى هذا الأساس يمكن طرح هذه التساؤلات :

ماهو المتحف ؟

ماهي أنواع المتاحف ؟

- ماهو دور المتحف في تثمين التراث المادي ؟

المنهج:

بطبيعة الحال نحن نعلم أن أي موضوع أو طبيعته هي التي تفرض علينا إتباع منهج معين لجمع المعطيات و المعلومات التي تساعدنا لاحقا للقيام بالدراسة.



الفصل الأول

المبحث الأول: ماهية المتحف

ماهية المتحف:

إن كلمة متحف في اللغة الإنجليزية تعني Museum، و الفرنسية Musée، و مما لا شك فيه أن أصل كلمة متحف يوناني، ولها ارتباط وثيق بكلمة Musa التي تدل على سيد الجبل أو امرأة جبلية¹، و كلمة (الميزيون- Mouseion) عند الإغريق تعني المكان المرتبط بأرباب الحكمة (Muses) و دائما حسب الميثولوجيا الإغريقية فإن أرباب الحكمة و الفن كانت ممثلة بالشقيقات التسع اللواتي كانوا يرعون الغناء و الشعر و الفنون و العلوم، و هن الإلهات الراعيات للفن بصفة عامة، و القصور عند الإغريق كانت تمثل الأماكن التي يهتم فيها بالعلم و الفن الذي لم يكن في متناول عامة الناس بل يقتصر على طبقة الحكماء و رجال الدين و النبلاء². يمكن تعريف المتحف بأبسط أشكاله أنه عبارة عن مبنى لإيواء مجموعات من المعروضات بقصد الفحص و الدراسة و التمتع، و قد تكون المعروضات منقولة من أطراف الأرض، و من ثم يجمع المتحف تحت سقفه مادة كانت أصلا متفرقة من حيث المكان الذي وجدت فيه و الزمان الذي تعود إليه و الشعوب التي صنعتها و استعملتها لييسر على رواده رؤيتها و التمتع بها³. في حين عرفه عالم الآثار الإنجليزي **جرمان بازين** بأنه "معبد توقف فيه الزمان"، معنى أن كل عرض يعيش في محيطه و زمانه الخاص به . و هذا التعريف للمتحف بقي سائدا و معمولا به إلى غاية نهاية القرن التاسع عشر و أثر تأثيرا مباشرا على شكل و مضمون المتحف، و هو ما يفسر وجود نظرة كلاسيكية.

طغت على الشكل المعماري لمتاحف القرن الثامن عشر و التاسع عشر في

ما بعد ،فالمتحف بعدما كان مجرد قاعة داخل كنيسة أو قصر يجمع بها

الأشياء النفيسة و الهدايا و طرائف الحياة، أصبح مبنى مستقل صمم

خصيصا ليحتوي على هذه الأشياء، و التي كانت تعرض بصفة عشوائية،

تلبية لرغبات ممتلكيها من النبلاء و الحكام.

مع نهاية القرن التاسع عشر سوف يعرف المتحف مجموعة من التعريفات التي ستسمح بإعطاء صبغة أكثر عملية و علمية لمهامه، وفي تعريف جديد لمهام للمتحف لعالم الآثار *بوجلاس أ.* " للمتحف مهمتان أساسيتان : الأولى تخص جمع، تعريف، تسجيل ، صيانة و عرض التحف، أما المهمة الثانية التي يجب على المتحف إتمامها هي التعريف بكل عينة بدقة بالغة، و هنا تكمن قدرة العاملين بالمتحف"¹، كما نجد في تعريف آخر: " المتحف هو مبنى تحفظ به و تعرض الأعمال الفنية و الآثار القديمة". و في المعاجم الأنغلو سكسونية نجد أن كلمة متحف تعني على الأخص الاهتمام بأجناس الشعوب و الاهتمام بالآثار.

أما في اللغة العربية فكلمة متحف تعني "مكانا تجمع فيه التحف، و التحفة هي الشيء النادر الثمين الذي تتزايد قيمته كلما بعد الزمن الذي تعود إليه و المعنى أو الموضوع الذي تدل عليه"²، و المتحف بالضم، و

1 علي، رضوان. فن المتاحف. القاهرة: كلية الآثار، 1982، ص 1

2.سمية، حسن، محمد، ابراهيم؛ محمد، عبد القادر م. فن المتاحف. القاهرة: دار المعارف، [د.ت] ص.9

جمعها المتحف، في القاموس الوسيط هو: "موضع التحف الفنية أو الأثرية" و الجمع متاحف³.

عرف أحد الباحثين العرب المتحف قائلاً: " هو عبارة عن مبنى يحوي مجموعات من الأشياء، و يفتح للمشاهدة و الدراسة و التسلية¹." في حين نجد تعريف ثاني لنفس الباحث يقول: " هو مؤسسة دائمة، ليس هدفها الكسب المادي و إنما التعليم و الترفيه...يعمل في هذه المؤسسة أناس متعلمون كل في مجال تخصصه، يتعاونون في العناية بما تحويه من عينات، و يعرضون منها ما هو مناسب للعرض. و تفتح هذه المؤسسة أبوابها للجمهور حسب برنامج معين لكي يشاهدوا المعروضات. كما تخصص هذه المؤسسة عددا من العاملين فيها للقيام بأبحاث حول ما لديها من العينات²." ¹

إن الموسوعة العربية العالمية في طبعتها لسنة 1999م تعرف المتحف على أنه: " دار لحفظ الآثار القديمة، و التحف النادرة و روائع المنحوتات و اللوحات الفنية و كل ما يتصل بالتراث الحضاري و عرضه

1.3 زهدي، بشير. متاحف.دمشق: وزارة الثقافة، 1988.ص. 15

للجمهور. و قد يضم المتحف أعمالا علمية و أعمالا فنية و معلومات عن التاريخ و التقنية و كذلك تقدم المتاحف معلومات للباحثين و الطلاب و غيرهم".

ووجد في القرن 16م مرادف لكلمة متحف في اللغة الإنجليزية و هو قاعة العرض Gallery، و هي عبارة عن قاعة مستطيلة الشكل تخصص لعرض الكتب و الرسومات الملونة الكبيرة و المنحوتات (الأعمال الفنية)، و كانت اللوحات الفنية تشكل أساس زينتها. و القاعة انحدرت من البهو الكبير في قصور العصور الوسطى ، و ظهرت في صورة متحف في إيطاليا قبيل نهاية القرن 16م، أو ما يعرف إسطلحا بعصر النهضة الفنية. و قد وضع سرليو (1475-1554م) تصميمًا نموذجيًا للقاعة، و أضيف لهذا المرادف كلمة فن Art ،

فأصبح (Art Gallery قاعة الفنون)، و تعرف في بريطانيا على أنها المكان الذي يحتوي على الصور و المنحوتات و اختلفت مع كلمة "متحف" التي تعني الاهتمام بأجناس الشعوب و الاهتمام بالآثار¹.

أما المجلس الدولي للمتاحف I.C.O.M.² فأعطى آخر تعريف للمتحف سنة 2001م و السابع منذ إنشائه سنة 1946م ، في البند الثاني من الفقرة الأولى من ميثاق المجلس حيث جاء ما يلي: " المتحف مؤسسة دائمة، دون هدف مريح، يكون في خدمة المجتمع و تطويره، مفتوح للجمهور و هي تقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان و بيئته، فتقتنيها، تحفظها، ترممها و تعرضها و كذا تتيحها لغرض الدراسة العلمية ، التربوية و المتاعية".

- 2 - نشأة المتحف و تطوره عبر العصور

إن المتتبع لظهور مفهوم المتحف و مراحل تطوره إلى أن أصبح مؤسسة قائمة بذاتها ذات أهداف ثقافية، تعليمية و ترفيهية، و كمركز أبحاث يستفيد منه الباحثين في مجالات عدة حيث أنه يوفر المادة التاريخية و العينة

1. دوجلاس، أ.ألان؛ تر. محمد حسن، عبد الرحمان. المتحف ومهامه: دليل تنظيم المتاحف، القاهرة: الهيئة المصرية

العامة للكتاب، 1993، ص.11

2. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر؛ تحقيق يوسف الشيخ، محمد. مختار الصحاح . الطبعة الرابعة.بيروت:

المكتبة العصرية، 1998م، مادة(متحف)

العلمية يدرك أن هذه المؤسسة (المتحف) قد عرفت نشأة مبكرة في تاريخ البشرية و هذا ما سوف نتطرق إليه بإيجاز.

المتحف في العصر الفرعوني:

إن جل الدراسات الشرقية تجمع على أن المصريين القدماء هم أول من اهتموا بالمتاحف، وتبين أن المعابد المصرية بجانب دورها الديني الكهنوتي، كانت توفر خدمات العرض و الاقتناء لكل ما هو مستجد في العلوم أو الأشياء الثمينة و النادرة المحصلة عن طريق الهبات أو الضرائب المقدمة للفراعنة، بالرغم أنهم لم يكن لديهم مفهوم المتحف، إلا أن غريزة الجمع و الحفظ قصد التمتع قديمة قدم الإنسان و لقد كان الفن عندهم يوظف في المعابد لأغراض دينية، أما طرق العرض فكانت تلقائية لارتباطها بالمكان المعروضة به. و نجد أن ابن رمسيس الثاني الأمير- خع ام واس- كان مولعا بحب الآثار في العالم القديم و لقد سجل كل ما جمعه من آثار على قاعدة مسلة في معبد الشمس و هي اليوم تعد أول سجل جرد للتحف في التاريخ تم العثور عليه¹.

• المتحف عند الإغريق

في بلاد الإغريق نشأة فكرة المتحف في المدن و المعابد، حيث أقيمت متاحف جمعت بها الكثير من التماثيل و الآثار الفنية، و كانت تنصب بأسلوب يسمح بتزيين المساحات لتتسجم مع المكان الموجودة به. و كما هو متعارف عليه عند علماء الآثار فإن المعابد في العالم القديم قد احتوت على مخازن يجمع بداخلها كل ما هو ثمين من المعادن و الحلي و الأسلحة... الخ، إلا أن الإطلاع عليها كان مقتصرًا على الملوك و رجال الدين².

• المتحف عند الرومان

بعدما عرفت الإمبراطورية الرومانية فتوحات واسعة و استيلائها على مخلفات الحضارات السابقة لها (الإغريقية، اليونانية و البيزنطية)، بدأ¹ الاهتمام بجمع و اقتناء الكنوز الفنية، فكانت قصور الأباطرة تحتوي على قاعات فسيحة استعملت كمتاحف، كما جمع الأفراد من الأثرياء و رجال الدولة و الجنود كنوزًا من الآثار خاصة في

فتوحاتهم لأوروبا و إفريقيا و آسيا. و لقد اعتبر حكام روما أنه من الضروري تنظيم المعارض لتثقيف عامة الشعب و التعريف بمكتسبات الإمبراطورية الرومانية. لعل أهم محطة في تاريخ المتاحف هي القانون

¹ علي، رضوان. فن المتاحف. القاهرة: كلية الآثار، 1982، ص ٤٤

الذي جاء به القيصر يوليوس حيث حاول تنظيم عملية جمع الآثار و اكتسابها، فممنع جمع التحف العتيقة في القصور الخاصة، و جعلها ملكا للدولة الرومانية، و بدأ بالتبرع بمجموعاته الخاصة إلى المعابد و التي كلفها بعرضها لعامة الناس، ليكون هذا أول قانون لحماية التحف و يقنن عرضها للجمهور¹.

في سنة 189 ق.م. بني في مدينة روما بإيطاليا متحف كبير عرضت به الغنائم التي كسبها الرومان في حروبهم، كما عرضت به التماثيل المخددة لأبطال روما و حكامها، كما احتوى هذا المتحف على مكتبة جمعت بها المخطوطات الإغريقية و اليونانية و كذا مراسلات الأباطرة و الملوك مع حكام الأقاليم.

• المتحف في العالم الإسلامي

عرف المسلمون عادة جمع التحف الثمينة و النادرة خاصة بعد فتحهم للأقاليم الفارسية و البيزنطية. و بالرغم من أن العرب لم يعرفوا متاحف العامة كتلك التي وجدت عند الرومان إلا أنهم كونوا مجموعات خاصة

أسست للمتاحف الخاصة و الخزائن التي بالإضافة إلى احتوائها على

المخطوطات كانت تحفظ التحف القيمة و الثمينة.

اهتم العباسيين بجمع التحف و اقتنائها في خزائنهم، فنجد على سبيل المثال

لا الحصر الخليفة الراضي قد أخذ من قصره خزانة خاصة لجمع التحف

البلورية و و قد ذكر المؤرخ العربي الصولي: "ما رأيت البلور عند ملك

أكثر منه عند الراضي، و لا عمل ملك منه مثل ما عمل... الخ" إلا أن هذه

الخزائن لقد تعرضت للنهب و الإتلاف من طرف التتار خلال غزوهم

للعراق و سقوط بغداد سنة 1258م.

كما أن خلفاء الأندلس جمعوا كثيرا من النفائس و التحف في قصورهم،

غرناطة، اشبيلية أو قرطبة.

و يمكن القول أن الإمبراطورية العثمانية قد جمعت جل التحف القيمة النادرة

التي توارثتها الإمارات الإسلامية، فنجد أن قصور آل عثمان بإسطنبول قد

ملئت بالآثار و التحف، و أشهرها القصر الكبير و الذي يعرف اليوم

بمتحف "طوبقا بوسراي" الذي يضم أعظم التحف الإسلامية التي جمعت منذ

أيام السلطان محمد الفاتح.

□ المتحف في عصر النهضة .

مما سبق رأينا أن المتحف له أصول ضاربة في القدم، فمن قدامى المصريين إلى الإغريق وصولاً إلى العصر الذهبي الإسلامي عرف المتحف تطوراً من حيث الوظيفة و العمارة ، إلا أنه خلال عصر النهضة بأوروبا سيعرف اهتماماً خاصاً من طرف ملوك، تجار و قناصل أوروبا الذين تأثروا برحلات البحارة المستكشفين للعالم الجديد و ما جلبوه من تحف نادرة و ثمينة لتبدأ أكبر عملية سلب و نهب لتراث هذا العالم الجديد باسم الفتوحات و التنقيف و التحضير و خير مثال على ذلك نهب الأسبان و البرتغاليين لكنوز شعب المايا بأمريكا الجنوبية، وكذا الحملة الفرنسية على مصر التي قادها نابليون بوناپرت و أدت إلى نهب آلاف القطع الأثرية

الفرعونية لتفتح الطريق إلى الحملات التنقيبية الإيطالية و الألمانية و البريطانية... الخ.

لقد شهدت هذه الفترة تأسيس متاحف كمؤسسات قائمة بذاتها، و كان ذلك نتيجتا لعدة عوامل نذكر منها الحنين إلى الماضي، الاختراعات الحديثة و التي كانت وليدة الثورة الصناعية و تأثيرها المباشر في التطور الاجتماعي و الاقتصادي في نمط حياة الإنسان

،فبتحصل طبقة العمال على مطالبهم الاجتماعية و تحديد ساعات العمل و رفع المستوى الثقافي الذي سمح لهم بالاهتمام بالمؤسسات الثقافية كالمتاحف و المكتبات العامة، فتزايد الوعي بدور المتحف في تثقيف المجتمع، اهتمام وسائل الإعلام خاصة الصحافة المكتوبة بعالم المتاحف و الاكتشافات الأثرية في المستعمرات الجديدة ثم إنشاء الدراسات الأكاديمية لتحديث و تطوير العلوم المتحفية و دراسة آثار مختلف الحضارات القديمة و محاولة ترجمتها، حيث سيتم ترجمة الخط المسماري و الفرعوني من طرف علماء الآثار الإنجليز و الفرنسيين بروح تنافسية غير مسبوقة.

3-2. مرحلة تأسيس المتاحف الوطنية.

نتيجة للاهتمام المتزايد بالمتاحف الخاصة، و الكم الهائل من الآثار المحولة من مختلف المستعمرات و القارات المكتشفة حديثا أناداك، و التي ستطرح عدة مشاكل تنظيمية و قانونية في التعامل معها، جاءت فكرة تأسيس المتاحف الوطنية، و التي تكون ملكا للدولة و الشعب وكان ذلك مع

منتصف القرن 18م¹، و من أوائل المتاحف المؤسسة طبقا لهذا المفهوم الجديد نذكر متحف الأشموليان Ashmolean Museum في جامعة أكسفورد، و هو أول مؤسسة متحفية حديثة صممت وفقا لأغراض الحفظ و العرض المتحفي، و مفتوحة للجمهور، و منظمة على أساس علمي و أفتتح هذا المتحف سنة 1638م. ثم ففتح

متحف الفاتيكان سنة 1750م، ثم المتحف البريطاني British Museum بلندن سنة 1753م و هو متحف شعبي أنشئ بموجب مرسوم برلماني. أفتتح متحف البيوكليمينتينو Museo Pio-Clementino بروما سنة 1773م و تعود ملكيته للفاتيكان و قد جمع آلاف المخطوطات و الإيقونات الخاصة بالديانة المسيحية، و تلا ذلك فتح متحف الأرميطاج Hermitage Muséum بمدينة بطرسبرج (المعروفة باسم لينينغراد خلال الفترة السوفيتية) سنة 1779م و هو يحتوي على أغنى المجموعات الفنية العالمية و التي استولى عليها الجيش الأحمر خلال الحرب العالمية الثانية بعد فتحه لألمانيا، و التي ما زالت محل نزاعات بين مالكيها الأصليين و المتحف إلى يومنا هذا.

سنة 1793م أفتتح متحف اللوفر Musée du Louvre بباريس، و
 لقد كان مخصص لعرض القطع الفنية و الأثرية التي استولى عليها نابوليون
 بونابارت خلال حروبه، و لقد سمي المتحف باسمه حتى سقوط
 الإمبراطورية. و بعد قيام الثورة الفرنسية تحول المتحف إلى مؤسسة
 أساسية في الجمهورية
 الفرنسية، لقد كان موضع ترميمات و إضافات سمحت له أن يكون مؤسسة
 أكاديمية و مخبر بحث علمي مستقل يتعامل مع الباحثين و الجامعات
 العالمية. كما أنه يعد المؤسس لعلم المصريات Egyptologie خاصة و أنه
 يحفظ أكبر مجموعة مصرية تعود لمختلف الأسرات الفرعونية خارج
 مصر. كما هذا المتحف فتح مجموعة من ملحقاته عبر العلم و أحدثها متحف
 لوفر دبي الذي أفتتح سنة 2007م¹.

أما دول العالم العربي و باعتبارها خضعت للاستعمار الأوربي في
 هذه الفترة التي شهدت تأسيس متاحف الوطنية بأوروبا و أمريكا (ق.17-
 ق19 م) و الذي كان اهتمامه الرئيسي هو نهب و تهريب كنوز الآثار نحو
 متاحفه، وكذا الاهتمام بالتنقيب و الكشف عن الآثار الرومانية و البيزنطية

1 - العوامي، عياد موسى. مقدمة في علم المتاحف.. ص.23- 27

على حساب مخلفات الحضارة الإسلامية قصد إثبات الارتباط التاريخي و
الديني بأوروبا و المسيحية في محاولة يائسة لمسح الهوية الأصلية للأهالي
المحليين(حسب القاموس الاستعماري).

لقد كانت مصر السباقة في إنشاء متحف قومي و ذلك بموجب
مرسوم أصدره الوالي محمد باشا والي مصر سنة 1835م يأمر بإنشاء
مصلحة الآثار و متحفا للآثار تحفظ به كل نتائج الحفريات و الاكتشافات
الأثرية كما يتم جردها و تصنيفها من قبل أمين المتحف. و في سنة 1863
وافق الخديوي إسماعيل على مشروع إنشاء متحف الآثار المصرية، و
متحف الفن اليوناني الروماني ، و متحف الفن الإسلامي بالقاهرة و
هي مازالت مفتوحة إلى يومنا هذا.

أما بتونس أنشأ متحف البارود سنة 1888م و في الجزائر تأسس
متحف الآثار القديمة سنة 1898م و في ليبيا متحف الآثار الكلاسيكية
بطرابلس سنة 1919م و بسورية أسس المتحف الوطني بدمشق سنة
1919م.

مع حلول سنة 1930م تم تأسيس مجموعة كبيرة من المتاحف خاصة بالمستعمرات الفرنسية و ذلك احتفالاً بإقامة المعرض العالمي بباريز و كذا الذكرى المئوية الأولى لاحتلال الجزائر. ليشهد العالم العربي في القرن العشرين إنشاء العديد من المتاحف في جميع التخصصات الأثرية و الفنية و كذا العلمية.

المبحث الثاني : أنواع المتاحف

أنواع المتاحف الحديثة :

تقسم المتاحف حسب مقتنياتها إلى ثلاثة أنواع:

- **المتاحف الفنية:** و هي المتاحف التي تقوم بحفظ، اقتناء و عرض المجموعات الفنية و كل الأغراض المرتبطة بالفنانين، كما أنها تساهم في تميم التراث الفني الإنساني بصفة عامة.

- **المتاحف التاريخية** : و هي المتاحف التي تقوم بحفظ، اقتناء و عرض المقتنيات الخاصة بمختلف الفترات التاريخية من ماقبل التاريخ، الحقب القديمة ، العصور الوسطى إلى التاريخ المعاصر.

- **المتاحف العلمية** : و هي المتاحف التي يختص في حفظ، اقتناء و عرض المجموعات الخاصة بتاريخ الطبيعة، علم الجيولوجيا و المستحاثات و علم النباتات كما أنها تقتني كل إنتاج يشهد على تطور التقنية و الصناعة و الاكتشاف العلمي.

يمكن تقسيم المتاحف إلى نوعين من حيث فضاء حفظ المقتنيات:

متحف مبنى : أي أن المقتنيات تكون محفوظة و معروضة داخل مبنى

تتوفر فيه كل الشروط و المواصفات اللازمة لعملية الحفظ و العرض.

- **متحف في الهواء الطلق**: و هو عبارة عن موقع أثري أو معلم تاريخي يتعذر نقل الآثار المتواجدة به لسبب أو آخر فيتم تحديد موقعه الجغرافي و يستغل كمتحف في الهواء الطلق .

- **المتحف الافتراضي:** تعرف المتاحف الافتراضية رواجاً كبيراً فأغلب المتاحف العالمية توفر خدمة تسمح بالزيارة عبر مواقع لها على شبكة الأنترنت أو الأقراص المضغوطة CD Rom يمكن تقسيم المتاحف حسب الملكية إلى قسمين:

- **متاحف عمومية:** و هي تكون مسيرة و ممونة من طرف الدولة، تخصص لها ميزانية تجهيز و تسيير و في الغالب تكون تحت وصاية وزارة الثقافة أو السياحة، و هي تقوم بحفظ الشواهد المادية للأمة.

- **متاحف خاصة:** و هي متاحف تعود إما لأشخاص ماديين أو معنويين، حيث نجد الكثير من الأفراد أو المؤسسات يقوم بإنشاء متاحف قصد التعريف بتاريخهم، نشاطهم أو يعرضون مجموعات فنية خاصة.

1

6-2. أنواع المتاحف الجزائرية:

¹ -N°4. p.24 Bulletin du Conseil international des musées . Nouvelles de l'ICOM. 1989, Vol.42,

بالجزائر توجد مجموعة من المتاحف و هي مقسمة حسب الجهة التابعة لها تنظيميا و المهام الموكلة إليها، فالمشروع الجزائري لقد قسم المتاحف إلى الأقسام الآتي ذكرها:

□ **المتاحف الوطنية:** و هي المتاحف التي تساوي أو تتجاوز مقتنياتها المائة

ألف قطعة متحفية، توضع تحت وصاية وزارة الثقافة باعتبارها الراعية لقطاع التراث الثقافي الوطني و هي تعتبر مؤسسات عمومية ذات طابع إداري و تتمتع¹ بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي.

تعمل في إطار المخطط الوطني للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية، على اقتناء المقتنيات الأثرية و المجموعات ذات الطابع التاريخي أو الثقافي أو الفني و جمعها و ترميمها و المحافظة عليها و عرضها للجمهور. و بهذه الصفة كلفت المتاحف الوطنية بالمهام الآتي ذكرها:

(أ) في مجال المحافظة و الترميم و البحث فهي تعمل على:

-الحفاظ على التراث الموكل* إليها و ترميمه،
-تنجز البرامج برامج البحث في ميادين فنون المتاحف و المحافظة على التراث الموكل إليها.

-تحت على القيام بأعمال البحث المرتبطة بأهدافها، و تشترك فيها مع الباحثين أو الهيئات الوطنية و الأجنبية،

1

-تجمع الوثائق المرتبطة بهدفها و تقوم بتبادل المعلومات العلمية والتقنية مع متاحف و الهيئات المختصة الأجنبية أو الوطنية،
-تعمل على انجاز عمليات التكوين المرتبطة بمهامها.
ب) في مجال الإعلام (الاتصال) و التربية و الثقافة:

-تبث الإعلام المرتبط بهدفها بواسطة المنشورات و المجلات و

الحوامل السمعية البصرية،

-تعرض المجموعات الموكلة إليها على الجمهور،

- تنجز برامج التنشيط (محارات، معارض، ندوات... إلخ).¹

□ **متاحف المواقع:** هي عبارة عن متاحف صغيرة متواجدة بجانب

المواقع الأثرية تقوم بمهمة بالإيداع المؤقت للقى الأثرية الناتجة عن

الحفريات المنضمة أو الاكتشافات العفوية في انتظار نقلها إلى

¹ -1 المادة 1 من المرسوم رقم 85-277 المحدد للقانون الأساسي النموذجي للمتاحف الوطنية.

المتاحف الوطنية أو مخابر الترميم و الصيانة و هي مسيرة من طرف الديوان الوطني لتسيير للآثار و المواقع التاريخية (الدائرة الوطنية للآثار سابقا) كمتحف جميلة بولاية سطيف، متحف عين تيموشنت و متحف شرشال.

1

- **متحف المجاهد:** يوجد بكل ولاية متحف للمجاهد و هي يهتم بالتاريخ للثورة التحريرية و تعريف الأجيال الصاعدة بها، حيث تلعب هذه المتاحف دورا هاما فيحفظ الذاكرة الوطنية و جمع مخلفات الثورة من شواهد مادية و كذلك لقد قطعت هذه المتاحف شوطا كبيرا في تسجيل شهادات المجاهدين و تدوينها. و هي تابعة للمتحف الوطني للمجاهد و الذي يخضع لوصاية وزارة المجاهدين.
- **متحف الجيش الوطني الشعبي:** هو متحف يجمع الشواهد المادية لكل الفترات التاريخية للأمة الجزائرية بالإضافة إلى التاريخ العسكري للبلاد كما يضم مجموعات خاصة بأبطال الجزائر في مختلف الفترات من ماسينيسا إلى الرئيس الراحل هواري بومدين. كما توجد ملحقات له بقسنطينة و وهران تعرف الجمهور بمؤسسات الجيش الوطني الشعبي بمعارض دورية.

¹ 1- المادة رقم 02 من المرسوم رقم 277-85 المحدد للقانون الأساسي النموذجي للمتاحف الوطنية.

- **المحميات و الحظائر الطبيعية:** توجد بالجزائر مجموعة من الحظائر الطبيعية المحمية و المصنفة ضمن التراث الوطني أو العالمي كحظيرة الأهغار، حظيرة الطاسيلي و مدينة القصبية بالجزائر العاصمة و هي متاحف في الهواء الطلق.

1

2

المبحث الثالث : التعريف بمتحف الفنون الجميلة

المتحف الوطني للفنون الجميلة في الجزائر ، هو واحد من أكبر المتاحف الفنية في أفريقيا. مفتوح للجمهور منذ 5 مايو 1930 ، ويقع في منطقة الحامة ، على جانب حديقة اختبار الحامة.

يحتوي المتحف الذي يضم 8000 عمل ، على مجموعة من الأعمال المطلية والرسومات والنقوش والمطبوعات القديمة والمنحوتات والأثاث العتيق والفنون الزخرفية والسيراميك والأواني الزجاجية ، فضلاً عن مجموعة من المسكوكات. ومن بين المعروضات المعروضة لوحات لرسامين هولنديين وفرنسيين مثل بروجين وفان أويتنبروك وفان جوين ومونيه وماتيس وديلاكروا ورينوار وغوغان وبيسارو. لكن أيضاً فنانيين جزائريين مبدعين ، مثل بايا ويليس وراسيم. يضم المتحف تماثيل من رودين وبورديل وبيلموندو

تاريخ المتحف

البدايات

ولد متحف الفنون الجميلة في الجزائر العاصمة من إرادة السياسيين في نهاية القرن التاسع عشر ، في وقت

¹ المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي . رأي حول ملف التراث الوطني. الجريدة الرسمية رقم 40، 14 صفر

² - المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي . رأي حول ملف التراث الوطني. الجريدة الرسمية رقم 40، 14 صفر

الجزائر الفرنسية. في الأصل كان ذلك في مقر جمعية الفنون الجميلة التي أسسها هيبوليت لازرجس في عام 1875 ، وحافظت بلدية الجزائر العاصمة على أعمالها الفنية. لم يكن حتى عام 1897 قد اكتسب متحفاً حقيقياً مخصصاً للمجموعات العتيقة والمسلمة ، حتى لو كان في مباني مدرسة عادية. في عام 1908 ، كانت ثكنات الجيش السابقة الموجودة في الموقع الحالي لفندق Safir مخصصة للفن. تم افتتاحه في 30 مايو 1908 ، وكان هذا الخلق مطولاً منذ زمن بعيد لأن قاعة الفنون الجميلة التي كانت بمثابة متحف تم التخلص منها بشكل سيئ ولا يمكن أن تحتوي على الأعمال التي حصلت عليها البلدية 1. تم تشغيل هذا المتحف البلدي الجديد حتى عام 1910 من قبل شارل دي غالاند ، ولكنه قديم ولا يعمل. لم تكن جودة المتحف كافية ، لذا فإن المسافرين والجزائريين يزدهرون ويتجاهلون ما يسمى المتحف "البلدي" الذي يقع في غرفة غير مواتية ، متداعية ، يتعذر الوصول إليها ، بل ومحيطها بشكل سيئ ومضئنة 2. وهكذا ، يغلق المتحف البلدي في الجزائر أبوابه بعد عشرين سنة من العمل بين عامي 1908 و 1928. يستعيد المتحف الوطني للفنون الجميلة صندوقه من خلال إثرائه بمقتنيات جديدة.

ولادة متحف الفنون الجميلة

مع افتتاح "فيلا" Abd-el-Tif ، نشعر بأن هناك حاجة حقيقية في هذا المجال ، وقد تم تفويض المشروع للمهندس المعماري المعروف ، Paul Guion. تم اختيار الموقع ، حامة ، مقابل حديقة الاختبار وليس بعيدا عن فيلا Abd-el-Tif ، على النتل مع الخزائير. اختار بول Guion ل monumentalism متناظرة وعلى التوالي عناصره المعمارية المستمدة من فن البحر الأبيض المتوسط سوف ينعكس في أثاث رائع تصور وتصميم لويس Fernex ، أستاذ في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة في الجزائر العاصمة وبعض يتم طلب القطع من فرانسيس جوردان. بدأت في عام 1928 ، تم الانتهاء من العمل بسرعة ، وذلك بفضل الاعتمادات الممنوحة بحرية. أما بالنسبة للهيكل المعماري للمتحف ، فقد تم الإعجاب به بفضل موقعه المثالي وطرزه الذي يربط بين "البيانات السابقة والحالية". يرمز هذا النمط المعماري النظيف إلى بناء صورة بلد شاب وحديث ، ولكنه يهتم أيضا بتقاليد. يستحق الحجم الهائل للمتحف الجديد نظرتنا: خمسة وثلاثون غرفة من اللوحات ، ومعرض للتماثيل ، ومعرض للمجاميع ، ومكتبة ، وحجرة من المطبوعات. المبنى مقسم إلى ثلاثة طوابق: الطابق الأرضي هو غرفة الصب ، أول غرفة النحت الحديثة والطابق العلوي ، معارض الدهان. سيتم افتتاح متحف الفنون الجميلة في الجزائر العاصمة، افتتح يوم 5 مايو 1930 للجمهور في أبريل 1931. وكان مرور مائة عام الجزائر الذين روجوا لمشروع المتحف الوطني

للفنون الجميلة . احتفالاً بمستعمراتها ، التي تحتفل بانتصاراتها في الحرب العظمى ، لا يمكن لفرنسا الجمهورية الثالثة أن تتجاهل الذكرى المئوية الأولى لوجودها في الجزائر. أعد في عام 1923 تحت رعاية محافظ عام Steeg ، وضعت مقدمة رائعة للمعرض فينسين بموجب قانون 1928 بإنشاء المجلس الأعلى والمفوض العام لاحتفالات المئوية. كان إظهار ما حققته فرنسا في الجزائر منذ تركيبها ، النتائج التي تم الحصول عليها ، التقدم المحرز. تم تخفيض الميزانية التي تم تعيينها أصلاً في 134 مليون إلى 82 مليون دولار وفي المدينة الكبرى ، كل الخير سيعمل جاهداً لنشر الكلمة الجيدة للجزائر الفرنسية 3. ومن بين هذه الأنشطة الاحتفالية ، تم الترويج لمشاريع المتاحف أكثر من غيرها ؛ بجانب النصب التذكارية كبيرة كما افتتح متحف الفنون الجميلة ومتحف باردو ، ومتحف غابة ومتحف Franchet Esperey في الجزائر (المتحف التاريخي للجيش والعطل العسكرية، وتركيبها في المباني العسكرية القصبية ، ليست بعيدة عن أسوار الجزائر الأولى) 4. على عكس المتاحف الأخرى التي تم افتتاحها مؤخراً ، تم تنقيح هياكل ومركز الفنون الجميلة مع بعثات جديدة.

● الاستحواذ والتبرعات وأهم النشاطات :

- منذ أصبح هذا المتحف وطنياً ، فقد نما بشكل كبير. الاعتمادات التي منحت له في الاحتفال بالذكرى المئوية للجزائر ، سمحت بمشتريات عديدة ومهمة. عن طريق إرسال مجموعات قديمة من المتحف البلدي في قسنطينة لافتتاح متحف الفنون الجميلة، بدأت مجموعات للمتحف الوطني الجديد من الجزائر العاصمة ليكون في عام 1927. وهو فن مؤرخ جان الأزارد، ثم عميدا لكلية الآداب بالجزائر، التي كلفت بهذه المهمة. بناء على اقتراح من Alazard لجنة خاصة برئاسة بول ليون والتي كانت وبيت الأعضاء الرئيسيين، نائب مدير الفنون الجميلة، جان بول و Guiffrey جاموت، القيمين على متحف اللوفر، ريمون Koechlin ، رئيس المتحف الوطني، قرر تشارلز ماسون وروبرت راي ، محافظي لوكسمبورغ الشراء النهائي. فريدة من نوعها في تاريخ المتحف، فإن الاعتمادات المخصصة لمعرض المئوية تسمح بدخول 498 أعمال في عامين: الاستحواذ انتقائي التي تجعل مكانا كبيرا في النحت المعاصر وأسماء كبيرة من التاريخ الفن.
- قريباً ، يعرف متحف الفنون الجميلة إشعاعاً كبيراً ، يزداد بالهدايا والمشتريات الحكيمة. يمكننا أن نرى ما هي الرعاية والمهارات التي كانت تحيط كل هذه المشتريات. وهي تتألف من روائع كبار المستشرقين مثل ألكسندر غابرييل Decamps ، ديلاكروا، يوجين فرومنتان ، Chassériau تيودور وممثلي الأكثر شهرة من الفن الحديث: غوستاف كوربيه، تيودور روسو، كاميل بيسارو، إدغار ديغا، أوجين بودان أوغست رينوار، ألفريد سيسلي، أرماند غويلومين والمزيد من الفنانين

المعاصرين مثل ألبرت ماركيه، سوزان فالادون، موريس دوني وهنري ماتيس. تُظهر كتالوجات المتحف الأول أوج الفن الفرنسي في ذلك الوقت وتعكس الغرض من هذه المؤسسة لنشر الفن والثقافة الفرنسيين. إن حقيقة وجود القسم التاريخي المصنوع من رواسب جميلة لمتحف فرساي يثبت الطابع التعليمي والوطني للمتحف.

- لهذا الترتيب من المجموعة ، لا يمكننا تجاهل دور جامعي المحلية. مع عمليات الاستحواذ الجديدة عن طريق الشراء ، تلقى المتحف أيضا العديد من التبرعات. انها تقع بين كبار السن من المانحين رعاة كما ماريوس Buzon وجان ديزيريه Bascoules ، المستوطنين كبيرة كما لوسيان Borgeaud، وقادة الصناعة مثل لويس البلياردو الرسام أو أحد الهواة مثل لورنس Schiaffino5. من بينها ، اشتهر فريدريك لونج الشهير ليس فقط بسبب اهتمامه المبكر برسامين فيلا عبد الطيف ، ولكن أيضا بسبب مجموعة ثرية من الأعمال الحديثة والانطباعية. سوف توزع أرملته بعض القطع إلى متحف الفنون الجميلة في الجزائر العاصمة ، بما في ذلك حصص استوديو تشارلز ديسيبياو ، ذا مان جاهز للعمل. تم تمثيل جميع المقيمين السابقين في فيلا عبد الطيف على نطاق واسع إما مجمعة في غرف خاصة أو موزعة في صالات العرض. سمحت هذه العروض للزوار بمتابعة تطور الفنانين الرئيسيين من الجزائر العاصمة أو استقروا لفترة طويلة في هذه المدينة 6. من 1930 إلى 1960 ، ستوفر ثلاث فترات رئيسية للاستحواذ على المتحف بخبرة لا تقدر بثمن. بعض "السكان المحليين" سيدخلون المتحف في هذا الوقت: أزواو مامري ، محمد رشيد ، محمد تمام ، بشير يلس (1949) ، عبد الحليم حمش.
- في هذا أكثر أوروبية الجزائر، تعمل في متحف الفنون الجميلة كمؤسسة حيث المتقنين لم يشعر *dépaysées* نقطة ولكن في اجواء الموضوع إلى الخصوصيات المحلية، ويسمح أيضا لكسر بعيدا عن المدينة. كان المتحف أكثر إعجابًا من قبل النخبة مما كان يتردد عليه من قبل الحشد. على عكس متاحف الكبرى في المدينة التي شغل أيضا منصب المجال التربوي لطلاب الفنون الجميلة، وذهب الطلاب من مدرسة الفنون الجميلة في الجزائر أقل في كثير من الأحيان في قاعات الرسم والنحت من المتحف. هذا الافتقار ربما يرجع إلى مسافة المتحف من مركز المدينة 8 ، لكنه يفسر أيضا أن هذا المتحف لم يكن لديه نفس الأهداف التي ربما لمتاحف هذه المدينة.
- **متحف الفنون الجميلة في استقلال الجزائر**

- تم تعبئة المتحف من قبل منظمة الدول الأمريكية عشية الاستقلال ، ونقل حوالي ثلاثمائة من أعماله في أبريل 1962 في باريس وأودع في متحف اللوفر Jean de Maisonseul ، عين في نوفمبر 1962 متحف المتحف (الذي أصبح المتحف الوطني للفنون الجميلة في الجزائر) بالتعاون ، بناء على طلب من وزارة التربية الجزائرية ، يضمن إعادة فتح في يوليو 1963 و أدى ذلك إلى مفاوضات مطولة ، بلغت ذروتها في ديسمبر 1968 مع إعادة 157 لوحة و 136 رسماً - "على الرغم من بداية أندريه مالرو ، اعترف وزير الثقافة آنذاك بأن هذه الأعمال تعود للجزائر". ذلك. تتعهد مايسنسول ، وهي شركة محافظة حتى عام 1970 ، في الوقت نفسه ، من خلال سياسة الاستحواذ الخاصة به ، بمعالجة فقر صندوق الفن الجزائري ، ولا سيما إدخال الأعمال من قبل بايا وبنانتور وجرماز وخدا ومارتينيز. سيتم إضافة مجموعة مهمة من الأعمال الفنية المعاصرة التي تقدمها الولايات في وقت انضمام الجزائر إلى الاستقلال!

2

مكتبة وديوان مطبوعات

يتميز متحف الفنون الجميلة بمكتبته الكبيرة الأوروبية الطراز التي تم افتتاحها عام 1942 وبها أكثر من 10 آلاف مرجع بين كتب قديمة ومجلدات ومطبوعات في تاريخ الفن وعلم الآثار والهندسة المعمارية. ويعود أقدم هذه الكتب إلى القرن الـ 17 وهي في أغلبها لمؤلف يناوروبيين وباللغات الأوروبية الكبرى - القديمة منها والحالية- كاللاتينية والإيطالية والفرنسية والإنجليزية بالإضافة إلى العربية. وتضم هذه المكتبة الكلاسيكية طوابق يمكن الصعود إليها من خلال سلالم خشبية عتيقة كما تضم العديد من الأثاث الأصلي للمتحف إضافة إلى هذا فهي مزينة بلوحات للفنانة باية محي الدين كما يقصدها الباحثون من الجزائر وخارجها. وغير بعيد عن المكتبة وفي قاعة محمد راسم -التي تضم إبداعاتها الفنان الرائدة في المنمنمات- يوجد أيضا "ديوان المطبوعات" الذي يزخر بحوالي 1500 من المطبوعات والمخطوطات التاريخية القديمة الخاصة بالمتحف والتي يسهر على حفظها مركز الترميم التابع للمتحف الذي فتح ابوابه للجمهور قبل تسعين سنة.

¹ المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي . رأي حول ملف التراث الوطني. الجريدة الرسمية رقم 40،

14 صفر 1419 هـ. ص. ٥٥

² visitalgeria.dz/المتحف-الوطني-العام-للفنون-الجميلة

مسار "تعليمي كرونولوجي"

من قاعة إلى قاعة يلاحظ زائر المتحف تطور وتنوع المدارس الأوروبية التشكيلية من خلال أعمال العديد من روادها على غرار الفرنسيين كوتور توماس في الكلاسيكية ودوميه أونوري في الواقعية وكلود مونه في الانطباعية وخصوصا لوحته "صخرة الجزيرة الجميلة" (1886) التي تعتبر أهم معروضات المتحف بالإضافة إلى أعمال أخرى في الرمزية والوحشية والنايية والتكعيبية وفن البلاط والطبيعة الصامتة وغيرها.

وما يميز أيضا هذا المتحف تواجد قاعة لفن النحت باسم شارل ديسبيو (صديق الثورة الجزائرية) تضم العديد من إبداعاته كـ "أبولون" و"الرياضي الجالس" بالإضافة لمنحوتات فرنسية أخرى من قبيل "تأمل" كما تتواجد بالمتحف قاعتين صغيرتين في الفن الإستشراقي بهما لأوغست رودان و"السلم" لأنطوان لويس باري.

أعمال فنانيين فرنسيين معروفين كأوجين دولاكروا وأوغست رنوار وإيتيان دينيه وألفرد ديودانك حيث تزخر إحدهما بأثاث أصلي من القرن الـ19 يعود للمستكشف الفرنكو-إيطالي بيير سافورنيا دي برازا تم استرجاعه من إقامته الشخصية بالجزائر العاصمة.

وفي هذا الإطار تتميز أيضا قاعة "بشير يلس" بمعرضها "الملحمة" حول تاريخ مدينة الجزائر وأيضا بلوحاتها التشكيلية الأخرى التي تعود لعدد من كبار الفنانين الجزائريين المعاصرين كمحمد بوزيد وشكري مسلي.

1

وما يميز أيضا بناية المتحف "لابيرغولا" أو "التعريشة" المطلة على حديقة التجارب والبحر والتي تعتبر فضاء استراحة وتأمل للزوار خصوصا وأن بها العديد من المنحوتات الفرنسية كأعمال بوبلي جان وكابتي فرانسوا.²

وفي الطابق السفلي يتواجد "رواق البرونز" الذي يضم أهم أعمال النحت البرونزية للمتحف بالإضافة إلى لوحات تشكيلية خصوصا من آسيا الوسطى كأوزبكستان في حين تبرز من بين هذه المنحوتات "هرقل حامل القوس" (1916) للفرنسي أنطوان بوردال وهو عمل ضخم تم وضعه في الصالة قبل انهاء تشييدها.

وحتى الأدرج المؤدية إلى الطوابق السفلية تتزين بلوحات لفنانين من الجزائر وخارجها وكلها محمية بعناية من مخاطر الحرارة والرطوبة والتلوث وغيرها من عوامل الطبيعة.

ويهدف هذا المسار المتحفى المعتمد حديثا من طرف المسيرين إلى خدمة الجمهور الواسع والمهتمين من خلال "منهج تعليمي كرونولوجي" يجمع بين متعة المشاهدة والتثقيف بهذا الفن حيث ترافقه لافتات جديدة بالعربية والفرنسية تعرف بالعمل المعروف ومبدعه وتاريخه بالإضافة لتياريه الفني.

الفصل الثاني

التسيير الإداري للمتحف :

اتخذنا هذه الدراسة بالمواد المدروسة في الدستور الجزائري بغية التعرف على

التسيير العام لاي متحف في الجزائر وبما أننا اتخذنا المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة نموذجا لنعرف على اي مدى أهمية المتحف و القوانين الصارمة في حقه ، حسب قراءتي أقول أن المتحف له عدة شؤون و خدمات و قوانين للادارة .

مرسوم رقم 85 - 277 مؤرخ في 29 صفر عام 1406 الموافق 12 نوفمبر

سنة 1985 يحدد القانون الأساسي النموذجي للمتاحف الوطنية .

المادة الاولى :

تعد المتاحف الوطنية التي يحدد قانونها الأساسي النموذجي في هذا المرسوم مؤسسات عمومية ذات طابع إداري وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتوضع تحت وصاية الوزير المكلف بالثقافة المادة الثانية

تعمل المتاحف الوطنية، في إطار المخطط الوطني للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، على اقتناء الأشياء والمجموعات ذات الطابع التاريخي أو الثقافي أو الفني وجمعها وترميمها والمحافظة عليها وعرضها للجمهور.

وبهذه الصفة تكلف المتاحف الوطنية بمايلي:

في مجال المحافظة والترميم والبحث:

- تحافظ على التراث الموكل اليها ترميمه، وذلك في إطار المعايير الموضوعة في هذا المجال،
- تنجز برامج البحث في ميادين فنون المتاحف والمحافظة على التراث الموكول إليها وترميمه،
- تبحث على القيام بأشغال البحث المرتبطة بهدفها، وتشترك فيها مع الباحثين أو الهيئات الوطنية والأجنبية،
- تشارك في التنقيب عن الحفريات،
- تجمع الوثائق المرتبطة بهدفها وتقوم بتبادل المعلومات العلمية والتقنية مع المتاحف والهيئات المختصة الأجنبية أو الدولية،
- تعمل على انجاز عمليات التكوين المرتبطة بمهنتها.

في مجال الإعلام والتربية والثقافة:

- تبث الإعلام المرتبط بهدفها بواسطة المنشورات والمجلات والسنا ئد السمعية البصرية
- تعرض المجموعات الموكلة إليها على الجمهور،
- تنجز برامج التنشيط (محاضرات، معارض، ندوات الخ)...
- تخول المتاحف الوطنية المشاركة في مختلف الاجتماعات والمحاضرات والندوات والتجمعات الوطنية أو الدولية التي لها علاقة بهدفها.

المادة الثالثة .

زيادة على المهام المشتركة المحددة أعلاه, يحدد كل مرسوم إحداث كل متحف وطني بدقة، المهام النوعية المحتملة التي توكل إليه ومقره.

المادة الرابعة

يدير كل متحف وطني مدير، ويشرف عليه مجلس توجيه يتكون من:

- ممثل الوزير المكلف بالثقافة، رئيساً،
 - ممثل وزير الداخلية والجماعات المحلية
 - ممثل وزير المالية
 - ممثل الحزب.
- ويمكن مجلس التوجيه أن يستعين بأي شخص من شأنه أن يفيد في مداولاته.

المادة 5:

يجتمع مجلس التوجيه وجوبا مرتين (2) في السنة في دورة عادية.

ويمكنه أن يجتمع في دورة غير عادية بطلب من رئيسه أو مدير المتحف الوطني أو ثلث أعضائه.

يعد الرئيس جدول الأعمال بناء على اقتراح المدير.

ترسل الاستدعاءات قبل خمسة عشر (15) يوماً على الأقل من تاريخ الاجتماع، ويمكن أن تقلص هذه المدة في الدورات غير العادية.

المادة:6:

لا تصح مداوات مجلس التوجيه إلا بحضور نصف عدد أعضائه. وإذا لم يكتمل النصاب، يجتمع من جديد خلال الأيام الخمسة عشر (15) الموالية لتاريخ الاجتماع المقرر أولاً، وفي هذه الحالة تصح المداوات مهما يكن عدد الأعضاء الحاضرين. وتدون المداوات في محاضر ثم تسجل في دفتر خاص يوقع.

يصادق على النتائج بالأغلبية البسيطة¹.

وفي حالة تعادل الأصوات يكون صوت الرئيس مرجحاً.

المادة:7:

يدرس مجلس التوجيه، ما يأتي:

- تنظيم المتحف وسيره ونظامه الداخلي،
- برامج العمل السنوية والمتعددة السنوات وحصائل أعمال السنة المنصرمة،
- البرامج العامة لإبرام الاتفاقيات والصفقات والمعاملات الأخرى التي يلتزم بها المتحف،
- الجداول التقديرية للإيرادات والنفقات،

1.5 زهدي، بشير. المتاحف. دمشق: وزارة الثقافة، 1988. ص.19.

- الحسابات السنوية،

- قبول الهبات والوصايا وتخصيصها.

تعرض مداوات مجلس التوجيه على السلطة الوصية لتوافق عليها خلال الشهر الذي يلي قرار المجلس إياها.

المادة 8:

يعين المدير بمرسوم بناء على اقتراح الوزير الوصي من بين المحافظين المثبتين لخمس سنوات اقدمية في مناصبهم.

وتنتهى مهامه بالكيفية نفسها.

المادة 9:

يحدد النظام الداخلي لكل متحف وطني بقرار من الوزير الوصي.

المادة 10:

يمارس المدير عمله في إطار توجيهات السلطة الوصية.

وبهذه الصفة فانه:

- يكون مسؤولاً عن السير العام للمتحف الوطني مع احترام صلاحيات مجلس التوجيه،

- يمثل المتحف في جميع أعمال الحياة المدنية،

- يمارس السلطة السلمية على كل المستخدمين،

- يعد التقارير التي تقدم الى مداوات مجلس التوجيه،

الفصل الثاني التسيير الإداري للمتحف

- ينفذ نتائج مداولات مجلس التوجيه بعد موافقة السلطة الوصية عليها،
- يتولى كتابة مجلس التوجيه،
- يعد الأمر بصرف ميزانية المتحف.
- وبهذه الصفة، يقوم بما يأتي:
- يعد الميزانية ويلتزم بالنفقات ويأمر بصرفها،
- يبرم جميع الصفقات والعقود والاتفاقات.

المادة 11:

تمسك محاسبة المتحف الوطني على الشكل الإداري طبقاً لقوانين المحاسبة العمومية. يسند مسك الكتابات وتداول الأموال إلى عون محاسب تعينه أو تعتمده وزارة المالية.

المادة 12:

يخضع المتحف الوطني لرقابة الدولة المالية.

المادة 13:

تتضمن موارد المتحف الوطني على ما يأتي:

- إعانات الدولة والجماعات المحلية والهيئات العمومية،
- القروض،
- الهبات والوصايا،

الفصل الثاني التسيير الإداري للمتحف

- عائدات حقوق الدخول، وبصفة عامة كل الموارد المرتبطة بأعمال المتحف الوطني.

المادة 14:

تشتمل مصاريف المتحف الوطني على ما يأتي:

- مصاريف التسيير،

- مصاريف التجهيز

كل المصاريف المرتبطة بنشاط المتحف الوطني¹.

المادة 15:

تقدم ميزانية المتحف الوطني بابا بابا ومادة مادة وتعرض على السلطة الوصية لتوافق عليها وعلى وزير

المالية بعد مصادقة مجلس التوجيه عليها.

المادة 16:

تقدم الحسابات الإدارية وحسابات التسيير لمجلس التوجيه ليوافق عليها ثم ترسل إلى الوزير الوصي

ووزير المالية ومجلس المحاسبة تبعا للشروط المحددة في التنظيم الجاري به العمل.

المادة 17:

يقدم مدير المتحف الحسابات الإدارية وحسابات التسيير التي يعدها تباعا الأمر بالصرف والعون

المحاسب، إلى مجلس التوجيه ليقرها قبل نهاية الفصل الثلاثي الأول الذي يلي نهاية السنة المالية التي

تتعلق بها مصحوبة بتقرير يحتوى على كامل التفصيلات والشروح الخاصة بالتسيير الإداري والمالي في

المتحف.

المادة 18:

ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

1

أهمية الأنشطة التي يقدمها المتحف لزيادة دوره الثقافي :

الأنشطة التربوية المختلفة و الورش التعليمية التي تم دمجها في المتاحف ، كنوع جديد من نشر المعرفة و زيادة الوافدين للمتاحف : والتي يكون لها غايات عدة أهمها :

- يضمن من خلالها النشاط المتواصل لنوفير المعلومات الصحيحة / و الكاملة حول تاريخ البلد و تراثه و بناء علاقة مباشرة مع هذه الثقافة عن طريق العروض المختلفة.

- المتحف هو المرجع الرسمي لاحتضان اللقاءات الثقافية و الفنية ، و يمكن من خلاله اختبار العمل التطبيقي على شكل ورش في المتحف .

- تقوم بتحسين الشباب من خلال تشجيعهم على الاهتمام بالتراث و الثروات الثقافية الموجودة في بلدهم ، و ذلك من خلال الأنشطة المختلفة التي تساعد على الدعوة المتواصلة لزيارة المتحف مثل الندوات و النقاشات العامة و كذلك لقاءات مع الطاقم الفني و التقني للمتحف .

2

1. حرر بالجزائر في 29 صفر عام 1406 الموافق 12 نوفمبر سنة 1985¹

الشاذلي بن جديد

² المكتبة العصرية، 1998م، مادة(متحف)

مادور المتحف في المجتمع :

تعمل المتاحف على تغيير حياة الناس ، فهي تقوم باثراء حياة الأفراد ، و تساهم في بناء الجماعات القوية و الصامدة ، و المجتمع الذي يسوده العدل ، فالمتاحف بذلك تستفيد من مهارات جمهورها و ابداعاته .

تعتبر المتاحف هي حامية التراث و الأعمال الفنية ذات القيمة التراثية ، فهي تقوم باثراء هذا التراث ، و تقوم بالتعريف به في اطار ثقافي يناسب المتطلبات و الحاجيات المعرفية في المجتمع ، فالهدف الأسمى الذي ينشده المتحف من خلال القائمين عليه هو أن يقوم بتوصيل المعلومة للجمهور الكبير ، فيقول الأستاذ مالرو في كتابه " المتحف الخيالي " ، " دور المتاحف كبير في رسم علاقتنا مع التحف الفنية الى درجة أننا نتصور بصعوبة أنها لم تكن أو أنها لم تكن لتوجد " .

المتحف يتم من خلاله الحفاظ على أهم وأعز ما يملك المجتمع من تراث ثقافي ، فهو يحتضن الماضي الثقافي و الحضاري الذي لا يمكن أن ينسلخ الفرد في المجتمع عنه ، فهو يعتبر من الاماكن المهمة التي يتم فيها تنشيط الذاكرة ، و هو المكان الذي يربطنا بالماضي من خلال عرض الاثار و الممتلكات الثقافية .

هو شهادة الماضي التي تحفظ به الاثار القديمة المادية التي تركها السابقون ، بالاضافة أنه يمتلك الاثار المعنوية لهذه الاثار المادية التي تمدنا بالشعور بالفخر و العظمة لما نمتلكه من تراث ، و جذور ثابتة و راسخة في تربة الماضي .

مكتبة المتحف الوطني للفنون الجميلة :

أنشأت مكتبة المتحف الوطني للفنون الجميلة سنة 1931 م و تعد أول مكتبة متخصصة في الفنون الجميلة

على المستوى الوطني، وهي تحتوي على رصيد وثائقي يفوق 26350 عنوان و يقوم على تسييرها

(02) مكتبين و (05) مساعدين مكتبيين .

ان رصيد المكتبة مصنّف حسب الحجم و هذا نظرا أن المكتبة صممت و أنشأت حسب المقاييس التي كان

معمولا بها في القرن 18م.

لم يتم حوسبت المهام المكتبة الى يومنا هذا ، وهي تقدم خدماتها الباحثين و الدراسين المهتمين بعالم

الفنون الجميلة .

العدد	نوعية المنصب
02	مكتب و ثائقي أرشيفي
05	مساعد مكتب و ثائقي أرشيفي
07	المجموع

جدول يمثل عدد و مناصب مكتبة المتحف الوطني للفنون الجميلة

المتاحف هي من أبرز المظاهر التي تقوم بعكس الاهتمام بالتاريخ و التراث الثقافي لأي حضارة أو بلد ، فهي تقوم بعكس جوانب التاريخ الوطني المختلفة و يعكس الهوية الثقافية للشعب .

نقوم بإنشاء متاحف باعتبارها ضرورة وطنية ، يكون من خلالها حفاظ الشعوب بتراثهم ، و حماية و حفظ هذا التراث الثقافي ليعرف العالم بالمفردات الكثيرة الوطنية التي يملكها هذا الشعب أو هذه البلد .

فالمتاحف لها دور كبير في توثيق و نشر الوهي بمدى أهمية الحفاظ على التراث الثقافي ، ان=ها الدور في التشجيع على البحث العلمي في مجال حفظ الموروثات و توثيقها ، فالتراث هو أحد المكونات الأساسية في حفظ الهوية الثقافية للشعوب.

وهو المورد المهم لتنمية المستقبل عن طريق تفعيل السياحة ، كانشاء المتاحف التي تعرض الموجودات و الممتلكات الأثرية التراثية.

و بها يتم جلب المهتمين من حول العالم للاطلاع على هويتنا الثقافية و أننا شعب عريق صاحب تاريخ و ثقافة .

قسم البحث و المحافظة على الاثار : و يتألف من المصالح التالية :

- مصلحة المحافظة على الاثار و الترميم

- مصلحة الوثائق .

- مصلحة المكتبة و المحفوظات

قسم البيداغوجيا و التنشيط و يتكون من المصالح التالية :

- المصلحة التعليمية

- مصلحة التنشيط

- المصلحة التقنية

مصلحة الإدارة : و هي تتضمن الفروع التالية :

- فرع المستخدمين و الشؤون الاجتماعية

- فرع الوسائل العامة

- فرع الأمن

1

▪ ¹ Tony Bennett, *The Birth of the Museum: History, Theory, Politics*, Routledge, 1995.

الرقم	نوع الوعاء الفكري	العدد (بالعنوان)	النسبة
01	عناوين الكتب باللغة العربية	3150	11.55
02	عناوين الكتب باللغة الأجنبية	23200	85.12
03	الدوريات	325	01.19
04	التقارير الأدلة و النشرات	580	02.12
المجموع		27255	

جدول يمثل رصيد مكتبة المتحف الوطني للفنون الجميلة

وظائف المتاحف الجزائرية

يعد المتحف مؤسسة عمومية خدمتية في ذات الوقت , لا تقل أهمية و شأنًا عن دور الثقافة و المدارس النظامية و الجامعات من المؤسسات فهذه تقوم بخدمة جميع مستويات الفكر و الإدراك في المجتمع , بدأ بالمدرسة فالجامعة و الدراسات العليا , إذا أصبحت تؤدي أدوار متعددة منها التربوية و الثقافة و النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الترفيهية.

و المتحف مؤسسة ثقافية تنموية تساهم في ترقية و تطور المجتمع , و هو القانون الذي نص عليه المجلس الدولي للمتاحف¹ و من أهم وظائفه:

-الوظيفة الاجتماعية للمتحف:

الاجلبية الساحقة من المتاحف يقاس نجاحها بمدى استقطابها للجمهور²

من أهم الوظائف الاجتماعية للمتحف:

- إلقاء الضوء على طبيعة الحياة التي عاشها الانسان في عصور مختلفة , و اشكال الاسرة و طبيعة العلاقة التي كانت تربطها .. و العلاقات جو العمل و كافة التكافل و التفاعل بين الناس , وذلك من خلال ما تجسده الصور و الرسوم و النقوش.
- تعد المتاحف مؤسسات ثقافية من ضمن ما تسعى إليه تثمين التراث المحلي , و هذا يساهم و بشكل كبير في إنماء الروح الجماعية و المشاعر الوطنية النبيلة , شأنه في ذلك شأن الأناشيد الوطنية و القومية و ما تحدثنا من تألف و تأزر بين الناس من مختلف الاعمار عند إلقائه أو سماعه³

- تبرز المتاحف الحرف اليدوية و الصناعات الشعبية على مر العصور و أوضاع الحرفيين و أحوالهم المعيشية و نظرهم لحرفهم , و المكانة التي كانوا يحتلونها في مجتمعاتهم و طبيعة التواصل بين أبناء الحرف الواحدة , و كيفية تشكيل التناسق الحرفي في المجتمع غير العصور .

1

¹ العوامي، عياد موسى. مقدمة في علم المتاحف.. ص. 16-17

- إن الزيارات الجماعية لتلاميذ المدارس و الشركات و المؤسسات للمتاحف تولد روحا مشتركة و إحساس جماعيا , و تبادل للرؤى التي قد تختلف و تتفق في الإحساس الفردي و الجماعي بالفن و تذوقه المتجسد في المقتنيات و المعروضات داخل المتاحف.¹
- يمثل المتحف بما يتضمنه من مقتنيات فنية مختلفة الحصن الفني الهام لدى الشعوب عبر عصور التاريخ فهو يحفظ تراثها و يترجمه بصورة تليق بالمكانة المتوارثة للشعوب .

-الوظيفة الثقافية للمتحف:

- تكمّن مهمة المتحف في المحافظة على المقتنيات الأثرية و التاريخية , و توظيف هذه الأخيرة لابتكار و نشر الثقافة المتحفية بواسطة البحث و العمل التربوي و العروض الدائمة بمختلف أنواعها.¹ويمكن إجمال الوظائف الثقافية للمتحف فيما يلي:
- التعرف بالتراث الحضاري للإنسان و حضارته في الماضي.
 - إبراز تاريخ الإنسانية بصورة نابضة بالحياة من خلال مخلفات الإنسان و أنشطته المختلفة²
 - التعرف على أشكال الطقوس و الممارسات الشعائرية في المناسبات و الاحتفالات العامة
 - إبراز الخصوصيات الثقافية للمضامين و العناصر الثقافية للحضارات القديمة و كيفية انتقال تلك الخصوصيات بين الأجيال المتعاقبة في المجال الثقافي و الاجتماعي
 - يظهر المتحف القيم السائدة و الأقوال المأثورة المتداولة في الافترا السابقة و مدى تأثيرها و تأثرها بالشخصية و تحديد السلوك المرغوب و غير المرغوب في المجتمع.

-الوظيفة التربوية و التعليمية للمتحف:

مما لا شك أن الغرض التعليمي هو المحرك الرئيسي لإعادة تصميم جميع صي العمل في المتاحف , و الاتجاه الجديد الذي يميل نحو التركيز على المعرض لجذب الزائرين بمختلف الطرق , فأصبحت في المتاحف هيئة مدربة تسعى لكسب حتى الجمهور الغير المتحس لدراسة المعروضات و إبراز قيمتها و تأثيرها الايجابي في المجتمعات الحديثة.

إن خدمات المتحف الناجح يمكن أن تعطي أفقا و اسعة خصوصا في تنظيم العلاقات مع المدارس "فالمدارس الحسنة بين معلمي المدارس و هيئة المتاحف التعليمية هي مفتا نجا الإعراتالمؤقة"¹.

¹ العوامى، عياد موسى. مقدمة في علم المتاحف.. ص. 13-14

فالمتحف كمؤسسة تعليمية ثقافية يتميز بنوع خاص من البرامج التعليمية بحيث يتوفر على :

1

- قيام المتحف بدوره التعليمي و التربوي باعتباره قبلة للباحثين المتخصصين و التلاميذ , و باعتبار مدرب الن على الحرف اليدوية المختلفة , بغية المحافظة على تراث الأجداد كاصناعات التقليدية على غرار صناعة الفخار و الخزف و النحت و الخشب...²
 - إتباع أسلوب العرض المناسب بهدف أكتساب الزائر الراقاهية و استجابة من خلال تفاعله و تعامله مع الخبرات التعليمية في المتحف.
 - المختصين في عمليات التدريس و استخدام وسائل الاتصال التعليمية.
 - دراسة الخصائص النفسية و الاجتماعية لجمهور زوار المتحف حيث تختلف الأنشطة التعليمية للأطفال عن البرامج البحثية و التثقيفية لطلبة الجامعات.²
- و تكمن أجمل أهم الوظائف التربوية و التعليمية للمتحف فيما يلي:
- إن المتاحف مؤسسات تعليمية للأجيال المتعاقبة تحكي لهم التاريخ القومي و تبرز سمات و شخصية الأجداد في تواصلها مع الأجيال الحديثة.
 - تجسد المتاحف المستويات الفكرية و العلمية و التكنولوجية التي كانت سائدة في عصر ما و كيف كان يفكر الناس , و المعتقدات المنتشرة في الفترات المتعاقبة.
 - تساعد المتاحف على سمو العقل و ترقية المشاعر و الأحاسيس الوجدانية الصادقة نحو الوطن و
 - السمو الأخلاقي من خلال مشاهدة الرسوم و الزخارف و الفنون التشكيلية المختلفة.

¹ العوامى، عياد موسى. مقدمة في علم المتاحف.. ص. 13-14

² نفس المرجع السابق

-الوظيفة النفسية للمتحف:

يمثل هذا الدور في العامل القومي و الوطني الذي يعتبر السبب في الشعور بالقيم و التعبير الواضح عن الرؤية الذات القومية و تجسيد واقعها التاريخي و حاضرها و مستقبلها و في هذه الحالة تكون النتيجة العمل على إثارة الهمم و شحذها لتحقيق الاستقرار الحضاري و الدور الإنساني¹.

و تتمثل أهم وظائف المتحف النفسية فيما يلي:

- خلق تكوين ذاتي لكيان المجتمع , وما يتبعه من مشاركة وجدانية و تعد ذاتية و خصوصية المجتمع و ثقافته في التواصل الحضاري.
- تنمية الإحساس الجمالي و إدراك قيمة الأشياء.
- تخلق المتاحف بمقتنياتها بين أفراد المجتمع مشاركة وجدانية و توصل نفسي و روحي يؤدي إلى التعاطف و التقرب بين الزائرين من مختلف الأعمار حول مخلفات الأجداد في تواصلهم مع المكان و الزمان اللذان عاشهما , و بذلك تتوحد مشاعرهم و تتلاقى مولاتهم و اتجاهاتهم , و تتوحد حياتهم إلى حد كبير.

2- الوظيفة الاقتصادية:

باعتبار المتحف الوعاء الذي يحفظ تراث الأمة الثقافية بما يوحيه من سمات ثقافية مادية , و ما يشكله من جذب السيا على المستوى الداخلي الإقليمي و الدولي , و أثر ذلك على التنمية المحلية في المجتمع

- تعد المتاحف أماكن لجذب السائحين و الزائرين و الرحالة للاطلاع على ما تحويه من مقتنيات , كما انها أماكن لجذب الحرفيين و الصناع لمحاكاة النماذج القديمة و صناعة نسخ تشبهها , و قد تحتوي المتاحف ورشا حديثة لهذه الغاية و كما تجلب المتاحف أفواجا من المواطنين و الناشئين و تلاميذ المدرسة و طلبة الجامعات للاطلاع على تاريخ الأمة المائل أمامهم من خلال بعض النماذج المجلوبة من شتى أنحاء البلاد , مما يوفر دخلا و طنبا و فيرا¹ .
- يبرز الدور الاقتصادي للمتحف في كون مقتنياتها بما تتضمنه من قطع أثرية نادرة للتواصل و الاتصال الحضاري تعد مواد مصنعة تضيف قيمة اقتصادية للمجتمع , من حيث إيرلد الزائرين لها أو إنجاز بعض هذه المقتنيات في المعارض الدولية.

- تعتبر المقتنيات الفنية التي تعبر عن الصناعات التقليدية من كافة مواد كالخزف و المعادن و الخشب , التي تجسد بما تحمله من فن و إتقان و إبداع قيمة اقتصادية مضافة حيث تلعب أصالة المنتج و جودته إقبالا متزايدا من الزوار و السياح خصوصا و أن بعض المنتجات الفنية قد تباع من خلال المتاحف التراثية.
- تمثل إيرادات المتاحف موردا من الموارد المالية التي تساهم في دعم الدخل القومي , بما تفرضه من رسوم زائدة تختلف حسب السائح الأجنبي العادي أو الدارس , او الطالب الأجنبي.
- تعتبر مقتنيات المتاحف قيمة مضافة إلى ما هو موجود في الرصيد الحضاري المتنوع للدولة و يمكن استغلالها في جوانب عدة كالتنمية الاقتصادية.

1

2

3- الجمهور و المتحف :

المتحف مفتوحا للجمهور هذا هو الشعار الذي يقوم عليه أي متحف في العالم فلقد عرفت المتاحف منذ السنوات الأخيرة جمهور متحفي , وهذا حسب الدراسات التي تجري عن مختلف المستويات الاجتماعية التي تتردد على المتاحف و يرجع ذلك إلى العديد من الأسباب منها الصورة الجديدة التي يكتسبها المتحف في يومنا هذا غير التي شهدتها التي كانت فيها المتحف أشبهه بمجموعة أشياء معروضة عليها غبار و معرضة لمختلف الشوائب فأصبحت زيارة المتحف و اجب يقوم أي فرد دنى لو كانت هذه الزيارة نادره في ظروف خاصة.

كما عمدت المتاحف إلى تطوير و سائل الاستقبال و النشاطات التربوية و الثقافية أين يجد الزائر تكفل من طرف مسؤول كل قسم في حالة إذا طلاب استفسارات أو شرو عن المجموعات فتحوّلت المتاحف إلى مرافق نقابية في خدمة مختلف الزوار و يتواكب عليها أنواع من الزوار بمختلف الأعمار و المستويات حتى السياحة أدت دور فعال و ذلك يربط رحلات فيما بين البلدان و التي تجلب عدد لا بأس به من الزوار و الأجانب زيادة على ذلك عرفت السابقة زيارات منظمة سواء كانت مدرسية أو للأطفال المؤسسات المخيمات و الجمعيات فهذا التوسع في الزوار شاهد على الأهمية التي يوليها الجمهور للمنشأة التفاعلية و خاصة المرتبطة بحفظ التراث الثقافي.

¹ المادة 5 من المرسوم رقم 85-277 المحدد للقانون الأساسي النموذجي للمتاحف الوطنية.

²² visitalgeria.dz/المتحف-الوطني-العام-للفنون-الجميلة



الخاتمة

من خلال هذا البحث حاولنا تسليط الضوء على المؤسسة المتحفية و تطورها عبر العصور، إلى أن أصبح المتحف فاعلا في المجتمع الذي ينتمي إليه، و يحاول حفظ ذاكرته الجماعية و ذلك بتوظيف المناهج العلمية الحديثة و التخلي على صورة الجمود في الزمان التي طالما ارتبطت بمفهوم المتحف.

و في هذا الإطار تحاول المتاحف الوطنية الجزائرية ملاحقة العصر و الاستفادة من الأبحاث العلمية في التخصص خاصة في تحديث أساليب العرض و الحفظ و الترميم و ذلك بالعمل التعاوني مع المنظمات و الهيئات الدولية المتخصصة، هذا العمل التعاوني الذي يفرض على المتاحف الجزائرية توظيف نفس التكنولوجيا و التحكم فيها، خاصة و أن تكنولوجيا الاتصال أصبحت مقياسا لمعرفة تطور البلاد أو تأخرها.

منذ بداية الألفية الثالثة بدأ التفكير في ربط المتاحف الوطنية بشبكة أنترانت، إلا إن مجموعة من الصعوبات أخرت تحقيق هذا المشروع، من أهمها عدم توحيد الإجراءات الفنية المتحفية، و لقد تم تذليل هذا العائق بعد اعتماد النظم المقترحة من طرف المنظمة العالمية للمتاحف، أما الجانب الخاص بمكتبات المتاحف فلم يعرف تقدما في العمل التعاوني بين

المتاحف الثمانية و ذلك نظرا لعدم وجود تصور كامل للمشروع، و بعد اقتراح العمل التعاوني بين المكتبات و توحيد الإجراءات الفنية و البرمجيات المعتمدة ، و تقسيم العمل إلى مرحلتين: الأولى تقضي بإعادة تصنيف الأوعية الفكرية و إنشاء قواعد بيانات خاصة بكل متحف و في المرحلة الثانية يتم إدماج قواعد البيانات في قاعدة واحدة يمكن دمجها على شبكة الانترنت الخاصة بقطاع الثقافة.

بما أن الهدف الرئيسي من ربط مكتبات المتاحف الوطنية الجزائرية بشبكة، تسمح بالعمل التعاوني و تقضي على تكرار الجهود و تقلص من النفقات و تتوخى تأمين أكبر قدر ممكن من المصادر و المعلومات لجمهور الباحثين و المستفيدين النهائيين عبر منافذ الشبكة، و متاحف المشاركة، و تؤمن الاستثمار الأمثل للموارد البشرية المتوفرة و خاصة الفنية منها فلا بد من تبني سياسة واضحة و ناجعة قصد تدريبها و مرافقتها للتحكم في التكنولوجيا الحديثة للاتصال و التمكن منها، و كذا تطوير الإجراءات الفنية المعتمدة بهذه المكتبات و توحيدها و تحسين أدائها باستخدام وسائل معيارية أثبتت فعاليتها، و كذا ضرورة الاستثمار الأمثل لتكنولوجيا المعلومات الحديثة و الاستفادة من الخدمات التي

توفرها لما تؤمنه من مردودية أفضل للمكتبات المشاركة في الشبكة. دون
أن ننسى ضرورة اعتماد سياسة انفتاح على المؤسسات و المكتبات ذات
الاختصاصات المماثلة، التابعة لنفس الوصاية أو الجامعات خاصة أقسام
الآثار و التاريخ.

نرجوا أن تكون هذه الدراسة قد ألمت بالجوانب المؤثرة في تطوير المتاحف الوطنية
و اندماجها في مجتمع المعلومات و تبني إستراتيجيات تسمح لها بتقاسم المهام و
الأعباء في تجهيز المعلومة الناجعة و إيصالها لطلابها أينما كان، و أن تكون منطلقا
لبحوث مستقبلية.



الملاحق















قائمة المصادر والمراجع

الفصل الأول :

1. ، ص 1982 علي، رضوان. فن المتاحف. القاهرة: كلية الآثار، 1
9سمية، حسن، محمد، ابراهيم؛ محمد، عبد القادر م. فن المتاحف. القاهرة: دار المعارف، [د.ت] ص.

1. 1 زهدي، بشير. المتاحف. دمشق: وزارة الثقافة، 1988. ص. 15
2. دو جلاس، أ. آلان؛ تر. محمد حسن، عبد الرحمان. المتحف ومهامه: دليل تنظيم
المتاحف، القاهرة: الهيئة المصرية
العامة للكتاب، 1993. ص. 11

1. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر؛ تحقيق يوسف الشيخ، محمد. مختار الصحاح .
الطبعة الرابعة. بيروت:
المكتبة العصرية، 1998م، مادة (متحف)

- العوامى، عياد موسى. مقدمة في علم المتاحف.. ص. 23- 27

1 - [http:// www.louvre.org](http://www.louvre.org) -
(موقع خاص بمتحف اللوفر - أطلع عليه يوم 2007/02/09)

1 - Bulletin du Conseil international des musées . Nouvelles de
l'ICOM. 1989, Vol.42, N°2 .p.3

1 -N°4. p.24 Bulletin du Conseil international des musées . Nouvelles de
l'ICOM. 1989, Vol.42,
1-1 المادة 1 من المرسوم رقم 85-277 المحدد للقانون الأساسي النموذجي للمتاحف الوطنية.

1-1 المادة رقم 02 من المرسوم رقم 85 -277 المحدد للقانون الأساسي النموذجي للمتاحف
الوطنية.

المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي . رأي حول ملف التراث الوطني. الجريدة الرسمية رقم 40،

المخلص: من خلال هذا البحث والدارسة الشاملة نستخلص أن الحركة التشكيلية المعاصرة جزء من ثقافة المجتمع، لأنها تشكل عنصر ار هاما وفعال كما أنها تشكل جزء من البيئة التي يعيش فيها الإنسان، فكان للفنانين الفضل الكبير في تطوير الفن التشكيلي المعاصر ومن بينهم الفنان المعاصر "هاشمي عامر" الذي أضاف لمسة خاصة لفن المنمنمات وتطرق به إلى مواضيع مختلفة من تاريخية، اجتماعية ودينية وذلك قصد الإلمام بجميع جوانب الحقبة التاريخية، التي اختارها كتأطير زماني للوحاته .

الكلمات المفتاحية: الفن التشكيلي-الحركة التشكيلية المعاصرة-التراث المادي-متحف الفنون الجميلة

Résumé

À travers cette recherche et cette étude approfondie, nous concluons que le mouvement artistique contemporaine fait partie de la culture de la société car il constitue un élément important et efficace, car il fait partie de l'environnement dans lequel vit l'homme.

Les artistes avaient un grand mérite pour le développement de l'art plastique contemporain. Parmi eux se trouve l'artiste contemporain Hachmi amer qui ajoute une touche particulière à l'art de la miniature et a abordé divers sujets historiques sociaux et religieux

Mots-clés : art plastique - mouvement plastique contemporain - patrimoine matériel - Musée des Beaux-Arts

Abstract: Through this research and comprehensive study, we conclude that the contemporary plastic movement is part of the culture of society, because it constitutes an important and effective element as it forms part of the environment in which man lives. Amer, who added a special touch to the art of miniature and touched upon various historical, social and religious topics, in order to gain familiarity with all aspects of the historical era, which he chose as a temporal framing of his paintings.

Keywords: plastic art - contemporary plastic movement - tangible heritage - Museum of Fine Arts

1- المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي . رأي حول ملف التراث الوطني. الجريدة الرسمية

رقم 40، 14 صفر 1419 هـ .ص.ص. 6-10

visitalgeria.dz/المتحف-الوطني-العام-للفنون-الجميلة

الفصل الثاني :

1.1 علي، رضوان. فن المتاحف. القاهرة: كلية الآثار، 1982. ، ص 10

1.2 زهدي، بشير. المتاحف. دمشق: وزارة الثقافة، 1988. ص. 19.

3. حرر بالجزائر في 29 صفر عام 1406 الموافق 12 نوفمبر سنة 1985.

4. 1 المكتبة العصرية، 1998م، مادة(متحف)

5. دار النشر بيروت 1الأستاذ مالرو في كتابه " المتحف الخيالي "

6 عدد و مناصب مكتبة المتحف الوطني للفنون الجميلة

7 معلومات مستخرجة من المتحف 1المتحف الوطني للفنون الجميلة مكتبة

8 1 Tony Bennett, *The Birth of the Museum: History, Theory,*

9

10 *Politics*, Routledge, 1995.

11

12 1مكتبة المتحف الوطني للفنون الجميلة

13 1 العوامي، عياد موسى. مقدمة في علم المتاحف.. ص. 16-17

14 لعوامي، عياد موسى. مقدمة في علم المتاحف.. ص. 13-14

15 1 العوامي، عياد موسى. مقدمة في علم المتاحف.. ص. 13-14

16 1 المادة 5 من المرسوم رقم 85-277 المحدد للقانون الأساسي النموذجي للمتاحف الوطنية.

الفهرس

الفصل الأول : المتاحف الوطنية الجزائرية

المبحث الأول: ماهية المتحف

ماهية المتحف:

- نشأة المتحف و تطوره

مرحلة تأسيس المتاحف الوطنية.

المبحث الثاني : أنواع المتاحف

أنواع المتاحف الحديثة :

أنواع المتاحف الجزائرية:

المبحث الثالث : التعريف بمتحف الفنون الجميلة

تاريخ المتحف

ولادة متحف الفنون الجميلة

الفصل الثاني : التسيير الإداري للمتحف

التسيير الاداري للمتحف :

أهمية الأنشطة التي يقدمها المتحف لزيادة دوره الثقافي

مادور المتحف في المجتمع :

مكتبة المتحف الوطني للفنون الجميلة :

وظاف المتاحف الجزائرية

-الوظيفة الثقافية للمتحف:

-الوظيفة التربوية و التعليمية للمتحف:

2- الجمهور و المتحف :

3- الملاحق

4- قائمة المصادر و المراجع

5- الملخص